مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (04) / العـدد: (01)، (2020)
ص 63 - 83

# الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا

# The Emerging geopolitical extensions of ISIS outside Iraq's and Syria's frontiers

**شريفة كلاع**
جامعة الجزائر 3 ، (الجزائر)، klaa.cherifa@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 2019/12/24 تاريخ قبول النشر: 2020/03/12 تاريخ النشر: 2020/ 04/17

**ملخص:**

لقد خلق تنظيم داعش تهديدات أمنية في منطقة سوريا والعراق، امتدت آثارها إلى خارج حدود هذه المنطقة، وعليه سيتم في هذه الدراسة معالجة موضوع "الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا"، وذلك من خلال تبيان الخريطة الجيوسياسية لتمدد تنظيم داعش خارج سوريا والعراق، وكذا التحديات التي يخلقها عودة المقاتلين في صفوفه إلى دولهم خاصة دول شمال إفريقيا، وهو ما يجعل من الضروري أن يكون هناك تنسيق أمني إقليمي لتعزيز الأمن الوطني بين دول هذه المنطقة إثر عودة المقاتلين من داعش إليها.

**الكلمات المفتاحية:** امتدادات؛ الجماعات الإرهابية؛ تنظيم داعش؛ الجيوسياسة.

**Abstract:**

ISIS has created security threats in the region of Syria and Iraq, the effects of which have extended beyond the borders of this region, and therefore the topic of "the emerging geopolitical extensions of ISIS outside the borders of Iraq and Syria" will be addressed in this study, by showing the geopolitical map of the expansion of ISIS outside Syria and Iraq And the challenges posed by the return of fighters in its ranks to their countries, especially North African countries, which makes it necessary for there to be regional security coordination to enhance national security between the countries of this region after the return of the fighters from ISIS.

**Keywords:** extensions; terrorist groups; ISIS; geopolitics.

**مقدمة:**

كان للصراع القائم في الشرق الأوسط بين القوى الدولية الكبرى أن أحدث تحولات سياسية في تلك المنطقة، مما أدى إلى بروز مد جهادي عابر للحدود عرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المسمى اختصارا بتنظيم "داعش"، خاصة بعد سيطرته على أجزاء من العراق وسوريا، متخذا إستراتيجية التمدد لجذب المقاتلين من جنسيات مختلفة، مما جعل العديد من الدول تواجه مختلف التحديات التي خلقها ذلك التنظيم، وجعل الأمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا غير قابل للتجزئة نظرا للامتدادات الإرهابية لتنظيم "داعش" وفروعه، والذي سعى إلى إقامة إمارة تابعة له في شمال إفريقيا، خاصة بعدما وضع قدما في سرت الليبية وجبال الشعانبي في الوسط الغربي لتونس، إضافة إلى سعيه بشتى السبل لتشكيل خلايا في الجزائر والمغرب بعدما نجح في التسلل إلى صحراء سيناء بمصر، حيث يتولى بعضها تجنيد الشباب للعمليات الإرهابية ونشر الفكر المتطرف وكذا إرسالهم للقتال في سوريا، فيما يخطط بعضها الآخر لتنفيذ عمليات إرهابية، وما زاد من الهواجس الأمنية هو عودة المقاتلين الأجانب في صفوفه إلى بلدانهم وما خلفه ويخلفه ذلك من نشرهم للفكر المتطرف وأفكار التطرف العنيف، والذي صاحبه تفجيرات إرهابية وتمركزات في جبال المناطق الحدودية ونخص بالذكر الجبال الواقعة بين الحدود الغربية التونسية مع الحدود الجزائرية الشرقية، وصاحبه أيضا رفض عودة هؤلاء الشباب المقاتلين في صفوف تنظيم "داعش" من قبل شعوب المنطقة، حيث خرج الآلاف من الشعب التونسي في مظاهرات عدة تظاهرا برفض قانون المصالحة ودمج هؤلاء بعد عودتهم من القتال في المجتمع، خوفا من أن يعودوا للقيام بأفعال إرهابية تهدد الأمن في تونس مرة أخرى، وهو ما من شأنه أن يثير إمكانية لدى هؤلاء العائدين ضغينة في الثأر وإعادة إحياء تنظيم "داعش"، وعليه سنحاول من خلال هذه المشاركة البحثية معالجة موضوع **"الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا"**، من خلال تحليل وقراءة جيوسياسية.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذا البحث في الإجابة على مجموعة التساؤلات المتعلقة أساسا بموضوع الجماعات الإرهابية وامتداداتها الجيوسياسية إلى خارج الإقليم من خلال تناول تنظيم "داعش"، وانعكاس تمدد هذا التنظيم إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وكذا تبيان مستوجبات التنسيق الأمني الإقليمي في ظل عودة المقاتلين في صفوف التنظيم من بؤر التوتر إلى بلدانهم بما يسهم في نشرهم للتطرف العنيف وتمدد التنظيم فيها.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى الإحاطة بموضوع تنظيم "داعش" وامتداداته الجيوسياسية خارج حدود العراق وسوريا، وانعكاس عودة المقاتلين الأجانب منه إلى دولهم، من خلال نشرهم للتطرف العنيف، والذي ينعكس سلبا على أمنها واستقرارها.

**إشكالية البحث:** سنحاول في هذه المشاركة البحثية معالجة موضوع **"الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا"** من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاع تنظيم "داعش" أن يمتد ويكون له تأثير جيو- سياسي خارج حدود العراق وسوريا؟

**هيكل وعناصر البحث:** سنعتمد في هذا البحث على العناصر والمحاور التالية:

**1-** مفاهيم كل من: الجماعات الإرهابية، تجنيد الشباب، تنظيم داعش.

**2-** الخريطة الجيوسياسية لتمدد تنظيم داعش خارج سوريا والعراق.

**3-** التحديات التي يخلقها عودة القاتلين في تنظيم "داعش" في دولهم.

**4-** مستوجبات التنسيق الأمني الإقليمي في ظل عودة المقاتلين من تنظيم "داعش".

## 1 – مفاهيم كل من: الجماعات الإرهابية، تجنيد الشباب، التطرف، تنظيم داعش

### 1.1 – الجماعات الإرهابية:

وجب علينا أولا تقديم تعريف للإرهاب؛ فالإرهاب لغة كلمة مشتقة من كلمة "رَهَب" بمعنى خاف، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل "أرهبَ"، وأرهبه بمعنى خوفه، وأرهب بمعنى ركب الرهب أي ما يستعمل في السفر من الإبل[1]، وقد خلت المعاجم العربية القديمة من كلمة الإرهاب أو الإرهابي لأن تلك الكلمات حديثة الاستعمال ولم تكن شائعة قديما.

لقد تعددت وتباينت تعريفات الإرهاب وفقا للجهات التي عرفته، فقد عرفته اتفاقية جنيف اقمع ومعاقبة الإرهاب لسنة 1937 بأنه "الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما، وتستهدف أو يقصد بها خلق حالة من الرعب في أذهان أشخاص معينين، أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور"، والملاحظ أن معظم التعاريف التي صدرت عن دول أو تجمعات إقليمية قد راعت في هذا التعريف مصالحها، أو مصالح أعضائها في حالة التجمعات، فمثلا لم تقدم الاتفاقية الأوروبية لسنة 1977 تعريفا محدد للإرهاب، فقد عددت مجموعة من الأفعال منها ما كان قد جُرِّم سابقا، وأضيف إليها كل الأفعال الخطرة التي تهدد حياة الأشخاص أو أموالهم، وعندما لم تحقق هذه الاتفاقية مصالح الدول الأطراف فيها، كانت النتيجة عدم تصديق أية دولة على هذه الاتفاقية[2].

كما جاء تعريف الإرهاب الذي قدمته لجنة الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة سنة 1980 بأنه "إستراتيجية عنف محرم دوليا، تحفزها بواعث عقائدية، تتوخى إحداث عنف داخلي مرعب داخل شريحة من الأفراد للقيام بدعاية لمطلب معين، بغض النظر عما إذا كان مقترفو هذا العنف يعملون من أجل أنفسهم أم

بالنيابة عن دولة من الدول"، وإن كانت هذه اللجنة قد أسقطت من حسابها في تعريفها للإرهاب، إمكانية القيام بأعمال عنف من أجل جذب أنظار العالم إلى مطالب من يقومون بهذه الأعمال، وسواء اتخذت هذه الأعمال صورة خطف طائرات، أو الهجوم على الأشخاص أو الممتلكات أو حتى أخذ الرهائن، أو أي شكل آخر من أشكال العنف[3].

كما قدم الاتحاد الأوروبي تعريفا للإرهاب، حيث عرفه في قراره الصادر في شهر جوان 2002، بأنه "كل فعل أو تهديد بفعل يهدف لتحقيق هدفين اثنين هما: الدفاع عن قضية سياسية أو دينية، أو إيديولوجية وترويع العامة أو قطاع مهم منهم، على أن يتسبب هذا الفعل أو التهديد في واحد من الأضرار التالية، والتي تتراوح بين القتل أو الأذى الجسدي الخطير، أو تهديد حياة شخص، أو الإضرار بالنظم الإلكترونية، أو الإضرار الخطير بصحة أو حياة قطاع من العامة"[4].

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح الإرهاب لا وجود تعريف موحد له لحد الآن، إلا أنه يمكن تقديم تعريف له بشكل عام على النحو التالي: "هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه وأغراضه، ويقع الإرهاب تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس وتعريض حياتهم أو أمنهم للخطر، كما يقوم الإرهاب بإلحاق الضرر بالبيئة أو أحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو اختلاسها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"[5].

وأما عن الجماعات الإرهابية فتعرف على أنها: "جماعات مسلحة متطرفة، ترفع شعارات دينية أو طائفية أو مذهبية أو عرقية تحرض على العنف والتطرف والإرهاب"[6]، ولقد تبنى الاتحاد الأوروبي تعريف الجماعة الإرهابية سنة 2002 في إطار الجهود التي يبذلها لمحاربة ما يسمى "أوربا بلا إرهاب" في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 ضد الولايات المتحدة، مفاده أن: "الجماعة الإرهابية هي جماعة ذات هيكل يضم أكثر من شخصين، تأسست عبر فترة من الزمن، وتتحرك بشكل منسق لارتكاب جرائم إرهابية"[7].

كما ورد تعريف الجماعة الإرهابية في نص قانون مكافحة الإرهاب المصري، بعد أن صادق عليه الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" يوم 16 أوت 2015 ونشر في الجريدة الرسمية المصرية؛ بأن الجماعة الإرهابية هي "كل جماعة أو جمعية أو هيئة أو جهة أو منظمة أو عصابة مؤلفة من ثلاثة أشخاص على الأقل أو غيرها أو كيان تثبت له هذه الصفة أيا كان شكلها القانوني أو الواقعي، سواء كانت داخل البلاد أو خارجها وأيا كان جنسيتها أو جنسية من ينتسب إليها تهدف إلى ارتكاب واحدة أو أكثر من جرائم الإرهاب أو كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها لتحقيق أو تنفيذ أغراضها الإجرامية"[8].

**1.2 – تجنيد الشباب:**

يشتق لفظ تجنيد لغة من الفعل "جنَّد" أي حشد جُنْدا، أو أدخل في الجندية، أي جمع الجنود وحشدها وجهزها بالعتاد والسلاح، وقد أوردت كل من الباحثتين "رئيسة قاسم كاشاليا" و"أويو ساليفو وايرين ندونغو"، في

دراسة لهما بعنوان: "ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في إفريقيا"، منشورة في معهد الدراسات الأمنية وهو منظمة إفريقية في شهر أوت 2016، تعريفا لمصطلح التجنيد فحسب الباحثتان يشير التجنيد إلى: "العملية التي يتم من خلالها حشد الأفراد للمشاركة الفعالة داخل الجماعات المتطرفة وممارسة وظائف مختلفة"[9].

كما يوجد مفهوما أوسع لمصطلح "التجنيد" يستمد إطاره ومصداقيته من الواقع العملي في كثير من بلدان العالم، التي تعاني من هذه الظاهرة، ويتمثل هذا المفهوم في أنه يعني: "جمع الأشخاص واستقطابهم أو بالأحرى استخدامهم ترغيبا أو ترهيبا للانضمام إلى العناصر والجماعات الإجرامية المحلية والدولية في مختلف المجالات، وإعدادهم ماديا ومعنويا للعمل في خدمة هذه العناصر والجماعات، والانخراط في أنشطتها غير المشروعة وتكليفهم بالقيام في مختلف الأعمال التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها[10].

وقد تأثرت فئة الشباب بشكل خاص من الإرهاب والتطرف سواء كضحايا أو كجُناة (مرتكبي الجرائم)، إذ عبرت الكثير من الدول والمنظمات عن قلقهم إزاء تجنيد أعداد كبيرة من الشباب لخدمة قضايا التطرف في السنوات الأخيرة، إذ تعتمد الجماعات الإرهابية المتطرفة على مستوى العالم على الشباب لزيادة أعداد العناصر التي تدعم قضاياها، ولذلك فهم يركزون بشكل خاص على استقطاب وتجنيد الشباب، مما يجعل من فئة الشباب الفئة الأكثر عرضة من بين جميع الفئات، كما أن التزايد الهائل في عدد الشباب في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط إضافة إلى مختلف التحديات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن ذلك داخل تلك المجتمعات يزيد من احتمالات تعرض ولجوء الشباب للتطرف[11].

### 1.3 – تنظيم داعش "ISIS":

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا المسمى اختصارا بـ "داعش" أو ISIS، والمعروف أيضا باسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ISIL، هو مجموعة جهادية تتبنى إيديولوجية عنيفة حيث تطلق على نفسها اسم الخلافة وتدعي السلطة الدينية على كل المسلمين، وقد حلل خبراء الإرهاب في مؤسسة RAND كيفية تمويل، وإدارة، وتنظيم هذه المجموعة، إضافة لدراسة حالة عدم الاستقرار التي أدت لظهورها كمشكلة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط، ودراسة الاستراتيجيات الإقليمية والعالمية اللازمة لمواجهتها[12].

كما تم تعريف تنظيم داعش "ISIS" بأنه منظمة متشددة ظهرت على أنها فرع من تنظيم القاعدة في عام 2014، وسرعان ما سيطرت على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا، ورفعت علمها الأسود في النصر وأعلنت إنشاء الخلافة وفرض نظام صارم إسلامي متشدد[13]، ومنذ بروز تنظيم "داعش" في جوان 2014، تبلور ما يمكن تسميته بالتنافس الإرهابي بينه وبين تنظيم القاعدة، خاصة أن القاعة كانت صاحبة النفوذ التقليدي في المنطقة منذ احتلال العراق سنة 2003، فقد جاء تنظيم "داعش" في كل من العراق وسوريا على حساب نفوذ وتمدد الفصائل المرتبطة بتنظيم القاعدة، كما زاد إعلان "داعش" لما أسماه "دولة الخلافة الإسلامية" قي ظل نجاحات عسكرية حققها من جاذبيته ونجاحه في احتواء مجموعات وفصائل وقيادات عسكرية وشرعية مرتبطة بتنظيم القاعدة[14]، وقد وصفته

أيضا إدارة الرئيس الأمريكي السابق "أوباما" بأنه يشير اختصارا إلى الدولة الإسلامية في بلاد الشام، وهذا يعني أن الموقع الجغرافي لهذا التنظيم يشمل كامل بلاد الشام بما في ذلك الأردن ولبنان وفلسطين[15]، وحسب تنظيم "داعش ISIS" فإنه ا يجب أن يمتد جيوسياسيا خارج حدود سوريا والعراق، وقد قسم العالم الذي يجب أن تشمله الدولة الإسلامية التي تكون تحت سيطرته كما هو موضح في الخريطة أدناه.

**خريطة رقم 01: تقسيم العالم الذي يجب أن يمتد إليه جيوسياسيا وفق وجهة نظر تنظيم "داعش"**

**المصدر:**

Luna Shamieh & Szenes Zoltán, "The Rise of Islamic State of Iraq and Syria (ISIS) ",AARMS, Vol. 14, N. 04, (2015), p. 268.

### 2 -الخريطة الجيوسياسية لتمدد تنظيم داعش خارج سوريا والعراق

كان لتنظيم "داعش" القدرة الدعائية على استقطاب وتجنيد الأفراد إلى صفوفه حتى من خارج حدود سوريا والعراق، حيث استندت جاذبيته الأيديولوجية إلى شرعية الإنجاز، وتوافره على إيديولوجية دينية تتعلق بتمثيل الإسلام السني، وحرصه على بناء دولة تقوم على مفهوم الخلافة وتطبيق الشريعة، وتقديم نفسه كمدافع عن الهوية السنية، وكقوة مقاومة لمواجهة الهيمنة الغربية، فكانت لسهولة السفر عن طريق تركيا كونها وجهة سياحية مفضلة للأجانب لأن تسهل في الإنضمام إليه، خاص في ظل وجود شبكات دعم وإسناد محلية لديها خبرات واسعة، وسهولة التجنيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث استفاد من الصدع والانقسام السني الشيعي والتعاطف والتلاحم الهوياتي الديني، وعامل الجذب الديني- التاريخي[16]، وهو ما سهل عمل تنظيم "داعش" من أجل الإمتداد خارج حدود سوريا والعراق، فأصبح يشكل تهديدا خطيرا في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، خاصة من خلال تمكن تنظيم "داعش" من استقطاب وتجنيد العديد من شباب دول تلك المنطقة، في ظل امتداداته التوسعية إلى أراضي شمال إفريقيا، وهو ما أسهم في انتقال أعمال التطرف العنيف والأفكار المتطرفة، خاصة بعودة المقاتلين من

"داعش" الذين كانوا في التنظيم بمنطقة العراق والشام، وهو ما ألقى بضلاله على الأمن الوطني في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فحسب تقرير "الصوفان" لسنة 2015؛ فإنه اعتبارا من أكتوبر 2015 هناك ما يقدر بنحو 6000 مقاتل سافروا إلى سوريا من تونس وبالنسبة للسلطات التونسية فقد سافرت حوالي 700 امرأة تونسية للانضمام إلى "داعش" في سوريا، وفي شهر ماي 2015 قدرت الحكومة المغربية الرسمية وفق إحصائيات قدمت على الأمم المتحدة 1200 شخص قد غادروا المغرب إلى "داعش"، وإن كان من المرجح أن يكون العدد الحقيقي أعلى، في حين أن التقديرات من ليبيا والجزائر محدودة نوعا ما ولكن اعتبارا من جانفي 2015 يعتقد أن حوالي 600 شخص ليبي قد سافروا إلى سوريا، وفي شهر ماي 2015 يعتقد أيضا أن هناك حوالي 170 شخص قد انضموا على تنظيم "داعش" في سوريا والعراق من الجزائر[17]، وحسب دراسة من معهد بروكينز "Brookings Institution" لشهر أوت 2015، فإن عدد المقاتلين في صفوف داعش في سوريا والعراق قد بلغ حوالي 2500 شخص من السعودية ونحو 2200 من الأردن، ومن لبنان 900 شخص، أما تركيا فحوالي 1300 شخص.

**جدول رقم 01: عدد المقاتلون الأجانب في سوريا والعراق من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**

| الدول<br>Countries | العد الرسمي<br>Official Count | آخر تحديث<br>Last Update | غير رسمي<br>Non-Official |
|---|---|---|---|
| الجزائر | 170 | May 2015 | 200 – 250 |
| تونس | 6000 | Oct 2015 | 7000 |
| المغرب | 1200 | Oct 2015 | 1500 |
| ليبيا | - | Jan 2015 | 600 |
| مصر | + 600 | Jan 2015 | 1000 |
| السعودية | 2500 | August 2015 | - |
| الأردن | 2200 | August 2015 | - |
| لبنان | 900 | August 2015 | - |
| تركيا | 1300 | August 2015 | - |

**المصدر: من إعداد وتجميع الباحثة بالإعتماد على كل من:**

- Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq, The Soufan Group, New York, December 2015, pp. 7 -9.
- Charles Lister, Returning Foreign Fighters: Criminalization or Reintegration?, Brookings Institution, August 2015, p. 2.

ومن أهم إمتدادات تنظيم "داعش" الاسم المختصر لتنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام، هو البحث له عن موطن وتوطين جديد خارج حدود سوريا والعراق[18]، بيد أن العامل الحاسم في بحث تنظيم "داعش" للتمدد في

منطقة شمال إفريقيا تحديدا، هو الصراع السياسي والعسكري في ليبيا، الذي قوَّض ما تبقى من أجهزة الدولة، مُحدِثًا فراغا استثمره التنظيم لترسيخ وجوده في البلد، وفيما انشغلت الحكومتان المتنافستان في طرابلس وطبرق بالصراع على من ستكون له الغلبة في تشكيل حكومة الوفاق، وجه تنظيم "داعش" تمدد نحو مناطق النفط في خليج سرت، في حركة تشير إلى احتمال تكرار السيناريو السوري والعراقي لبيع النفط في السوق الموازية، من أجل تحصيل إيرادات تمكِّنه من المضي في مشروعه لإقامة إمارة في ليبيا[19].

حيث أصبحت ليبيا جاذبة وحاضنة لعناصر ذلك تنظيم مستغلا بذلك هذا التنظيم الفوضى والانفلات الأمني في أرجاء ليبيا بعد تفاقم الصراعات المسلحة التي أعقبت انطلاق عملية الكرامة العسكرية بقيادة اللواء المتقاعد "خليفة حفتر" سنة 2014، وفي نهاية سنة 2014 أصبحت مدينة "سرت" أهم معاقل التنظيم ليس في ليبيا فحسب بل في كل شمال إفريقيا[20].

كما كان للقرب الجغرافي والتداخل بين طرفي الحدود البينية التي تربط كل من ليبيا وتونس والجزائر، أن ساهم في نقل الأسلحة وعناصر من تنظيم "داعش" من ليبيا؛ عبر المناطق الحدودية الليبية –التونسية – الجزائرية، مستفيدا من شبكات تهريب كثيرة وواسعة النفوذ[21] في تلك المناطق الحدودية، وهو ما ساهم في ما بعد من إحداث تفجيرات وتهديدات في هذه الدول أثرت بشكل كبير على أمنها وإقتصادها.

**خريطة رقم 02: اتجاه التدفقات الرئيسية للمقاتلين الأجانب من تنظيم "داعش" من سوريا نحو وداخل منطقة شمال إفريقيا في سنوات 2012 و2013 و2014**

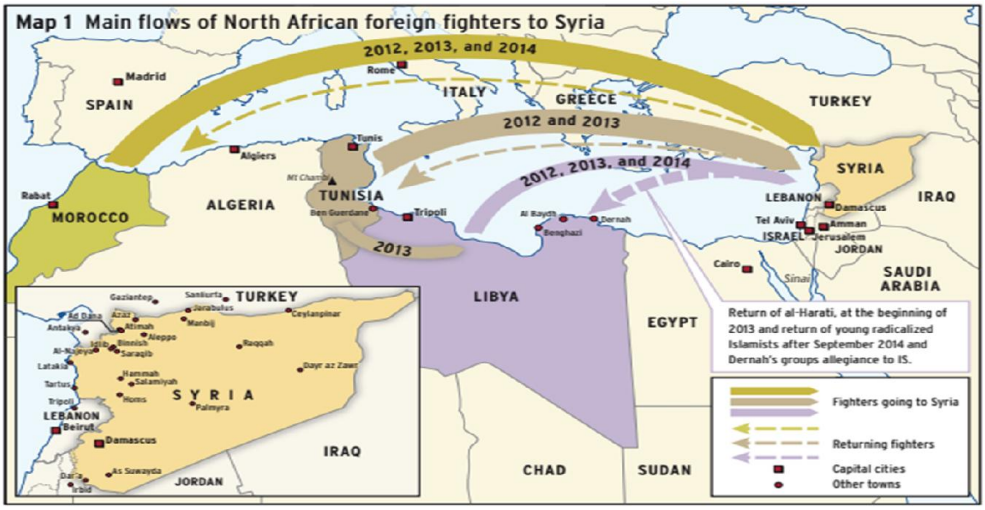


**المصدر:**

Hasnaa El Jamali and Laurent Vinatier, "Trajectories of North African Foreign Fighters in Syria", Security Assessment in North Africa Issue Brief, N.3, July 2015, p.2.

### 3 – التحديات التي يخلقها عودة القاتلين في تنظيم "داعش" في دولهم

مع عودة المقاتلين الأجانب إلى بلادهم، ينتقل عبء المسؤولية إلى حكومة البلد الذي يعودون إليه لتحديد الإستجابات الأكثر فعالية لهذه المسألة[22]، حيث تخلق عودة المقاتلين في تنظيم "داعش" تحديات وتهديدات أمنية كبيرة في دولهم، ومن ثمة نحاول في ما يلي تبيان مختلف التحديات والآثار التي انعكست على عودة المقاتلين في تنظيم "داعش" إلى دولهم مع التركيز على منطقة شمال إفريقيا:

لقد اشتدت عودة التنظيم بعد انضمام المقاتلين الأجانب والذين من أغلبهم من تونس والمغرب والجزائر ومصر واليمن والعراق والسودان ودول إفريقية أخرى، حيث وجهت قيادات التنظيم في ليبيا دعوة لأتباعه الأجانب للتوجه إلى ليبيا عملا بشعار "باقية وتتمدد"، مستغلين الفراغ الأمني على الحدود وعمليات التهريب عبر الصحراء والشواطئ الليبية، ويتضح ذلك جليا من خلال تصريحات مصورة كتصريح "أبي محمد الأنصاري" وهو من قيادات التنظيم في ليبيا الذي يدعو من يصفهم بت "المجاهدين" إلى الهجرة إلى ليبيا والانضمام إلى صفوف الدولة الإسلامية، ويتراوح عدد أفراح التنظيم في ليبيا بين 2000 إلى 3000 شخص حسبما ذكر تقرير أمني صادر عن مجلس الأمن بالأمم المتحدة في التاسع عشر من نوفمبر 2015، بعد انضمام مئات المقاتلين الأجانب الذي ثبّتوا أقدامهم في ليبيا، خاصة بعد تكثيف التحالف الدولي وبريطانيا وفرنسا وروسيا ضرباتهم الجوية ضد معاقله في مدينة "الرّقة" ومناطق أخرى داخل الأراضي السورية[23].

وقد شهدت تونس سنة 2015 ثلاث هجمات رئيسية في سنة 2015، جرى اثنان منها على وجهتين سياحيتين هما "متحف باردو" في تونس العاصمة ومنتج شاطئي سياحي في مدينة سوسة[24]، فقد تم الهجوم على "متحف باردو" بتاريخ 18 مارس 2015 من طرف جماعات إرهابية متطرفة، وقد أسفرت العملية على سقوط 22 ضحية أغلبهم من السياح الأجانب وحوالي 50 جريح، إذ أعلنت إذاعة البيان الناطقة باسم "داعش" عن مسؤوليتها في العملية واعتبار "أبو زكرياء التونسي" أو "أبو أنس التونسي" المسؤول المباشر عن تنفيذ هذه العملية، والتي اعتبرها الكثير عملية استعراضية إعلامية بامتياز من أجل الترويج لفكر "داعش" المتطرف وانتصاراته في دول الربيع العربي[25]، أما الهجوم الإرهابي على مدينة سوسة الساحلية فكان بتاريخ 26 جوان 2015 والذي جاء بعد عملية "باردو" بثلاثة أشهر مخلفا 38 قتيلا أغلبهم أجانب، وهو أدى بالبرلمان التونسي على المصادقة على قانون مكافحة الإرهاب الجديد في 25 جويلية 2015، في إطار السعي نحو تأسيس الإستراتيجية التونسية لمكافحة الإرهاب[26].

كما كانت هناك حالات الاختراق للتراب التونسي تمثلت في هجومات مدينة "بنقردان" التونسية في سنة 2016، حيث تعتبر الحدود التونسية الليبية وتحديدا منطقة "بنقردان" أحد أذرع الدولة الإسلامية "داعش" في المنطقة، حيث تم تخزين الأسلحة ليصل إلى الحزام الناري المتاخم للجزائر عبر بؤرة مركزية في جبال تونس الممتدة في المنطقة الغربية إلى الجزائر والمتمثلة في جبل "الشعانبي" التي شهدت تفجيرات إرهابية لتنظيم "داعش" وجبال

"سمامة" و"ورغة" وبؤر أخرى في مدن مثل القصرين، وباجة وجندوبة بتونس، وقد اختص هذا الدرع في الإرهاب الانتقامي أي القتل من أجل القتل والتنكيل وقطع الرؤوس والحرق والاغتيال المفاجئ بشكل سريع وخاطف، في حين أن الدرع الأخطر كان يندس داخل المدن بهدف تنفيذ عمليات إرهابية نوعية ولعل العمليات الإرهابية على "متحف باردو" ومدينة "سوسة" سنة 2015 تدخل في هذا السياق[27].

فاختيار جبل "الشعانبي" والمناطق ذات التضاريس الجبلية الوعرة في تونس، جاء كقاعدة خلفية للجماعات الإرهابية لتخطيط ودعم وتنفيذ لمختلف العمليات الإرهابية على مختلف المدن والمصالح في التراب التونسي، كما كان على أساس أن الجبال والغابات والأحراش تعيق حركة الجيوش النظامية، كما يضمن التوسع والتمدد الذي تنتهجه أغلب الجماعات الإسلامية من جهة، وضمان استمرارية الإمارة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في بلاد الشام والعراق "تنظيم داعش"، بعد الضربات العسكرية التي وجهت لها في سوريا والعراق وبلاد الشام من قبل قوى التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، ناهيك عن رغبة أمراء التنظيم في الاستفادة من رغبة شباب تونس في الانخراط فيه، ولعل هذا ما يفسر لنا أن غالبية الشباب المجندين فيه هم من جنسية تونسية[28]. فاعتبارا من شهر فيفري 2016 كان يقدر نحو 6000 – 7000 تونسي يقاتلون أو يتدربون مع الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، في سوريا والعراق وليبيا وأماكن أخرى عبر المنطقة، وقد شكل العائدون تهديدا غير مسبوق، تعين على الأجهزة التونسية المرهقة مواجهته[29]، كما أن عدد الذين منعوا من اللحاق بسوريا تضاعف ليصل إلى 15000 شخص حسب تصريحات الوزير الأول التونسي السابق "الحبيب الصيد"، إذ أن هذا التصاعد الملفت للانتباه لعدد المقاتلين التونسيين في سوريا والعراق وليبيا، قد كبد الدولة التونسية خسائر بشرية ومادية، محاولا ضرب عمق الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة[30]، ويتضح حسب تقرير مجموعة الصوفان لسنة 2015، أن المقاتلين التونسيين يمكن أن يكون عددهم 7000 شخص قد سافروا من تونس إلى سوريا والعراق، إذ أن هناك عدد كبير منهم جاءوا من مدينة بنزرت ومدينة بنقردان في الجنوب وهي محور للتهريب والتحدي للقوات الأمنية الفاصلة بين الحدود التونسية – الليبية[31].

وقد تتالت العمليات الإرهابية المسلحة في تونس وتصاعدت، إذ جاء هجوم "بنقردان" ليكون منعرجا آخر في نشاط الجماعات المسلحة التابعة لتنظيم "داعش"، والتي خططت من خلال هذه العملية لإنشاء كيان مستقر بهذه المدينة الحدودية كمقدمة للتوسع في مناطق أخرى تحت اسم "إمارة بنقردان"، وقد وقعت "غزوة بنقردان" كما يسميها تنظيم "داعش" في 7 مارس 2016، ضمن سياق سياسي وعسكري تميز بتطورات وضع ذلك التنظيم في ليبيا، حيث تميزت "بن قردان" بترشحها في أن تكون هدفا لتنظيم "داعش" بليبيا، فهي إحدى نقاط الإمداد المهمة له بالمقاتلين والتواصل مع شبكاته داخل تونس للاستعانة بهم في ضمان تواصله مع العالم الخارجي، وهي مدينة حدودية تعيش على التهريب مما يعني أن ارتباطها بمنظومة الدولة التونسية ضعيف وأن قبضة السلطة عليها مرتخية، وقد تضررت اقتصاديا من الساتر الترابي الذي أقامته السلطات التونسية مع ليبيا[32].

ويتضح من الذين قاموا بهجمة "بنقردان" الإرهابية أن أغلب المهاجمين الإرهابيين المتطرفين لا تتجاوز أعمارهم 35 عاما، أما العناصر الأكبر سنا فكانت مهمتها التنسيق بين المجموعات المقاتلة المسؤولة عن التنفيذ والقتال، كما اتضح أيضا أن أغلبية هؤلاء هم من مدينة "بنقردان" أو ممن استقروا فيها فترات طويلة، إذ كانوا على معرفة بشوارعها والأماكن والأشخاص، لذلك قصدوا بيوت بعض ضباط الأمن وقاموا باغتيال رئيس فرقة مكافحة الإرهاب أمام بيته، كما تمت الاستعانة ببعض الخلايا النائمة التي تتواجد في الجنوب التونسي، كما هو الشأن في مناطق أخرى من تونس[33]، ويتضح أيضا مدى نجاح محاولة تنظيم "داعش" لاستقطاب وتجنيد الشباب حتى يتمكن من نشر التطرف العنيف.

ورغم أنه لا يزال هناك الكثير من هؤلاء المقاتلين التونسيين في الخارج، إلا أن عدد كبير منهم قد عاد إلى وطنه الأم تونس، وفي هذا الإطار أشارت تقديرات رسمية تونسية شهر أفريل 2017 إلى أن عدد التونسيين العائدين من بؤر التوتر وخاصة من النزاعات الدائرة في العراق وسوريا وليبيا قد وصل إلى 800 شخص، ومع احتمال عودة آلاف المقاتلين الإضافيين، تواجه تونس التحدي الصعب والمتمثل في وضع مقاربة واسعة النطاق للحيلولة دون انتشار العنف والتطرف في الداخل التونسي[34].

وفي الوقت الراهن، لا تزال الاستراتيجية الإجمالية للحكومة التونسية غير واضحة المعالم بالنسبة إلى عدد كبير من الفرقاء في المجتمع المدني، كما أنها لا تولي الاعتبار الكافي لأهمية التنسيق مع المجتمعات المحلية التي يعود إليها الأفراد، إذ يشكل إنشاء منظومة دعم محلية لتلبية احتياجات العائدين الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية مكونا أساسيا للحيلولة دون انخراطهم من جديد في النشاط القتالي، وعلى النقيض من ذلك فإن العائدين الذين يصطدمون بالكراهية والعزلة الاجتماعية قد يكونون عرضة إلى حد كبير للعودة إلى المجتمع المتشدد الذي سبق له أن تقبلهم[35].

وفي الجزائر اشتدت المخاوف من عودة المقاتلين الأجانب من تنظيم "داعش" ومن تسلل الجماعات الإرهابية المتطرفة عبر حدود الصحراء على الشريط الحدودي بينها وبين ليبيا، خاصة بعد قيام المجموعات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وتنظيم الدولة الإسلامية المسمى اختصارا "داعش" بشن غارات قوية عبر الحدود الوطنية، منها هجمات على منشأة الغاز في منطقة "عين أميناس" بالجنوب الشرقي الجزائري سنة 2013[36]، فضلا عن محاولة بعض الجماعات الإرهابية كجند الخلافة الموالية لتنظيم "داعش" اختراق جنوب شرق الجزائر المجاورة حدوديا لليبيا، على الرغم من المكافحة الأمنية الصارمة، كما تكرر الأمر من خلال حالات الاختراق وهجومات مدينة "بنقردان" التونسية في سنة 2016[37].

وبالرغم من ضعف انتشار تنظيم "داعش" في الجزائر، إلا قوات الجيش تقوم بتدريبات ومناورات كبيرة لا سيما للقوات الجوية والقوات الخاصة، وهو مال من شأنها أن يزيد من استنزاف القدرات العسكرية الجزائرية، حيث اضطرت الأوضاع الأمنية المتدهورة في كل من ليبيا وتونس إلى الدفع بعشرات الآلاف من الجنود إلى حدودها

الشرقية والجنوبية الشرقية مع تونس وليبيا، لمحاربة تهريب السلاح وتسلله الجماعات الإرهابية وعناصر تنظيم "داعش"، ومع ذلك فإنه لا يمكن اعتبار الجزائر بمنأى عن الضربات الإرهابية، ففي نتصف شهر أوت 2014 أحبطت قوات الجيش محاولة لاستهداف مطاري "حاسي مسعود" و"جانت" في عملية حاول تنفيذها مسلحون اخترقوا الحدود من جهة ليبيا، في محاولة لتكرار سيناريو الاعتداء على القاعدة الغازية في "عين أميناس" سنة 2013[38].

ولذلك فالتخوف الأمني الجزائري والهواجس لا يمكن إنكارها، ولذلك فالمؤسسات العسكرية الجزائرية ترى في استفحال وتمدد الجماعات الإرهابية المتطرفة المسلحة وعودة مقاتلي شمال إفريقيا من بؤر التوتر خطرا لا يمكن تجاهله، خصوصا مع تدهور الأوضاع في ليبيا وتغوُّل الجماعات المسلحة والمليشيات العسكرية على النظام السياسي في ليبيا ومالي، ويزداد هذا التخوف في ظل هشاشة النظم الأمنية لدول الجوار ومنها تونس التي تعيش قلقا قابلا للتفجر في أي لحظة، ولعل إبرام اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية بين الجزائر وتونس وليبيا يأتي ضمن مسعى يهدف إلى تأمين الجوار، وكذا أمننة العلاقات الدبلوماسية الإقليمية[39].

وفي المغرب فقد شهدت تنفيذ هجمات إرهابية داخلها ففي الفترة ما بين 2013 – 2016 تم تفكيك حوالي 32 خلية إرهابية، حيث تفيد معطيات أن تجنيد الشباب المغاربة للتخطيط للهجمات الإرهابية قد تمدد في المدن المغربية الساحلية كافة من مثل مدينة طنجة ومدينة تطوان وجهة الحدود في مدينة وجدة ووسط المغرب في منطقة بني ملال، إذ ارتفع العدد الإجمالي للشباب المقاتلين المغاربة في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المسمى "داعش"، حيث وصل عددهم خلال سنة 2014 إلى 1122 من الذين توجهوا أساسا عبر تركيا إلى سوريا والعراق، فيما بلغ العدد الكلي للمغاربة الحاملين للجنسيات الأخرى؛ الأوروبية خصوصا ما بين 1500 و2000 شخص[40].

وفي مطلع سنة 2015 مكنت حملة أمنية مشتركة بين أجهزة الأمن المغربية والإسبانية من الكشف عن شبكة متخصصة في تسفير الجهاديات (حصرا) من مدن شمال المغرب ومدينتي سبتة ومليلية المحتلتين إلى سوريا، حيث أظهرا التحقيقات أن الشبكة المؤلفة من اثني عشر فردا قد قامت بتسفير عشرين فتاة، وإجمالا غادر من المغرب إلى سوريا والعراق أكثر من 1350 متطوعا للجهاد في تنظيم "داعش" بينهم 220 سجينا سابقا، إذ تبوَّأ بعضهم مواقع قيادية في ذلك التنظيم، فيما قتل 300 مقاتل في المعارك والغارات الجوية، وعاد 156 شخصا إلى المغرب، فيما تم الكشف عن خلية مؤلفة من 13 مغربيا بالإضافة إلى عنصر آخر مقيم في مدريد الإسبانية، أن شغلهم الأساسي يتمثل في ترويج فكر تنظيم "داعش" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد بلغ العدد الإجمالي للشبكات التي تم ضبطها في المغرب 27 شبكة إرهابية من بينها 14 شبكة كانت تنشط سنة 2014، وثماني شبكات في الأشهر الخمسة الأولى من سنة 2015[41].

ولقد بلغ عدد المقاتلين المغاربة إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" حسب إفادة التقرير الإستراتيجي الصادر شهر أكتوبر 2016 عن مركز برق للاستشارات والدراسات المستقبلية، حوالي 1354 انطلقوا من المغرب، دون احتساب من انطلقوا من أوروبا، ومن بين هؤلاء المقاتلين المغاربة 220 معتقلا سابقا في قضايا الإرهاب، قضى منهم 246 شخص في القتال في سوريا وأربعون في العراق، كما توجد 185 امرأة ضمن المقاتلين و135 طفلا يتم تدريبهم في معسكرات تنظيم "داعش"، في حين اعتقلت السلطات المغربية وحققت مع 135 من العائدين[42]، ويعتقد أن المقاتلين العائدين والذين هم قيد التحقيق لدى السلطات المغربية، يوجد من بينهم حوالي 18% فقط أصحاب السوابق والقضايا الجنائية، فمن الصعب تتبعه كل تحركاتهم أو أماكنهم في وقت معين، وهو ما جعل هذه القضية من أكثر القضايا المثيرة للقلق بالنسبة للحكومة المغربية[43].

كما نشأت في مصر مشاكل أمنية رئيسية عن التهديد المتنامي الذي تطرحه الجماعات الجهادية، بما فيها المجموعات التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في شبه جزيرة سيناء في سنة 2014، حيث قامت مجموعة تعرف بـ "أنصار بيت المقدس" بإعادة تسمية نفسها على أنها مجموعة تابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام بـ "ولاية سيناء"، حيث كانت "أنصار بيت المقدس" مجموعة مستوحاة من تنظيم القاعدة وعازمة على تدمير "إسرائيل"، وقد شنت هجمات في سيناء وعبر الحدود مع "إسرائيل" اعتبارا من سنة 2011، ويقدر إلى غاية سنة 2017 أن "ولاية سيناء" تضم على الأقل بضعة المئات وربما عدد أكبر من المقاتلين الرئيسيين، ويعتقد على نطاق واسع أنها المسؤولة عن إسقاط طائرة "ميتروجت" الروسية[44]، فحسب دراسة مقدمة في "مركز إفريقيا للدراسات الإستراتيجية the Africa Center for Strategic Studies" بتاريخ 25 جانفي 2019، فإن نشاط "داعش" في شمال إفريقيا قد ظل مساويا تقريبا لعام 2017، إلا أن الوفيات المبلغ عنها والمرتبطة به قد انخفضت من 1.478 شخص إلى 1.170 شخص في عام 2018، وقد شكلت الدولة الإسلامية في سيناء المصرية 82% من جميع أحداث العنف المبلغ عنها المرتبطة بـ "داعش" في إفريقيا[45].

ومن جهة أخرى وما يمكن تسجيله في ما يخص الامتدادات الإرهابية وعودة المقاتلين من "داعش" إلى دول شمال إفريقيا، هو تمدد تهديدات دول شمال إفريقيا نحو دول أوروبا عبر البحر المتوسط، كجزء من انعكاسات انحصار تنظيم "داعش" شرق أوسطيا، وتجلى ذلك في ضلوع مهاجرين من شمال إفريقيا في عمليات إرهابية، مثل تفجيرات باريس في شهر نوفمبر 2015 وتفجيرات بروكسل في شهر مارس 2016، وكذا الهجمات التي شهدتها ألمانيا وكان أبرزها حالة الدهس التي تورط فيها تونسي يدعى "أنيس العامري" في شهر ديسمبر 2016، وقد مثلت تلك الحالات مؤشرا على اختلاط محفزات الإرهاب، بتدفقات الهجرة واللاجئين باتجاه أوروبا[46].

**4 – مستوجبات التنسيق الأمني الإقليمي في ظل عودة المقاتلين من تنظيم "داعش"**

لقد أحدث تنظيم "داعش" تهديدات كبيرة أثرت بشكل كبيرة على الدول التي تمدد إليها خاصة بعد عودة المنظمين إليه إلى دولهم وقيامهم بأعمال إرهابية فيها، مما جعل من الضروري العمل على القضاء على امتداداته

خارج حدود سوريا والعراق، خاصة بعد تأثر دول كمصر وليبيا وتونس والجزائر جراء ما حصل لها بسببه والذي هدد أمنها الداخلي ومنشآتها الإقتصادية، وجعل من الضروري أن تكون هناك ضرورة القيام بمستوجبات التنسيق الأمني الوطني والإقليمي لمواجهة الإمتدادات الجيوسياسية لتنظيم "داعش"، وفي ما يلي نورد أهمها:

**1** – هناك حاجة للمزيد من الأبحاث حول الوسائل المستخدمة لنشر الراديكالية والتطرف العنيف، بالإضافة للأماكن التي يتم توظيفها لبث الراديكالية واستقطاب الشباب، كما أن تقنية المعلومات والاتصالات وأماكن الاحتجاز أو السجون مهمة للغاية في هذا السياق[47].

**2** – إن الظروف في كل من مصر وتونس وليبيا متداخلة، حيث تدعو الحاجة الملحة إلى مقاربة منسقة بين تلك الدول الثلاثة لتجفيف والقضاء على الامتدادات الإرهابية لتنظيم "داعش" في المنطقة.

**3** – تكثيف التنسيق والتعاون الإستخباراتي مع السلطات الأمنية بين كل من تونس والجزائر، خاصة على المستوى العملياتي، وذلك كنتيجة فرضتها أحداث جبال "الشعانبي" بين الجزائر وتونس، من خلال تبادل المعلومات بهدف السيطرة على الحدود بين البلدين، خاصة وأن الجزائر لها خبرة طويلة في مكافحة الإرهاب.

**4** – الاعتماد على المقاربة الإستخباراتية، والقائمة على ضرورة تطوير أجهزة الاستعلامات وتشديد الرقابة الأمنية، من أجل تتبع الخلايا النائمة والحية للجماعات الإرهابية المتطرفة، خاصة وأن تونس تسجل أعلى نسبة منخرطين في تنظيم "داعش" حيث شهدت في الآونة الأخيرة عودة المئات منهم من بؤر الصراع كسوريا والعراق واليمن، وهو ما قد يشكل تهديدا للأمن التونسي.

**5** – العمل على خلق وتفعيل التنمية المحلية والشاملة والمتوازنة في كل دول شمال إفريقيا وخاصة في المناطق العميقة والداخلية التي تعاني التهميش، بتبني ميكانيزمات التوزيع العادل للثروة والذي يسهم في توفير مناصب عمل وامتصاص البطالة التي تعتبر الهاجس الأكبر، منطق أنها توفر مناخا خصبا لتكاثر الجماعات الإرهابية التي تهدد الاستقرار السياسي لتلك الدول[48].

**6** – إن الشباب هم الفئة الأكثر استهدافا من قبل التنظيمات الإرهابية، وهذا يحتاج إلى رؤية سوسيولوجية تكشف المزيد من العوامل النفسية والاجتماعية التي تجعل التطرف العنيف ينشط في مجال هذه الفئة الحساسة، كما أن محاربة التطرف تحتاج إلى سياسة أمنية ذات فعالية على أرض الواقع، تستطيع عزل الجماعات الإرهابية المتطرفة وتمنع تمددها الإقليمي والمحلي.

**7** – ترقية التعاون المهيكل على المستوى الإقليمي القائم على حسن النية، إضافة إلى المستوى الدولي بالتركيز على ضرورة المشاركة الفاعلة في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب.

**8** – تحسين الظروف المعيشية لسكان المناطق الحدودية إلى جانب المساهمة في بناء مشاريع التشييد الجهوية والإقليمية الكبرى، خاصة في ما يخص الجوانب ذات الأهمية القصوى في دول شمال إفريقيا.

**9** – الانخراط الفعال في بناء السلم والاستقرار في الأزمات الإقليمية المحيطة جيوسياسيا بمنطقة شمال إفريقيا، إذ تشكل الأزمة الليبية محور التعاون والتنسيق لدعم مسار الأمم المتحدة لاستكمال الانتقال الديمقراطي وبناء الدولة، خصوصا في الإطار المتعلق بإعادة تشكيل الجيش الوطني الليبي والقوات الأمنية التي تضطلع بمهامها الدستورية بعد تفكيك الجماعات والمليشيات المسلحة[49].

**10** – ضرورة إبرام اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية بين دول شمال إفريقيا جميعا، وخاصة تلك المتعلقة بمنطقة الجزائر وتونس وليبيا، والسعي إلى تأمين الجوار الإقليمي، وتحسين العلاقات الدبلوماسية الإقليمية[50].

**11** – تعزيز التعاون الإقليمي؛ حيث يتطلب تقوية التعاون الإقليمي من خلال تحقيق أهدافا أخرى إضافية معززة للأمن، وتشمل هذه المسائل التركيز على مسائل أمنية محددة مثل تبادل المعلومات الإستخباراتية عن المخذرات والأسلحة ومهربي البشر، وكذلك المقاتلين من دول شمال إفريقيا في سوريا وليبيا، حيث يعكس التعاون الأمني بين الحدود التونسية الجزائرية هذا النوع من النهج التعاوني[51].

**الخاتمة:**

لقد عمل تنظيم "داعش" بعد أن ألحق ضررا كبيرا في سوريا والعراق، على أن تكون له إمتدادات خارجها، وذلك من خلال التمدد إلى دول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وقيامه بتهديد أمنها الوطني، وهو ما خلق تحديات كبيرة خاصة في ظل عودة المقاتلين في صفوفه إلى دولهم الأم، وإقامتهم خلايا موالية له على غرار إمتداده إلى ليبيا ومحاولتها إقامة إمارة له فيها، وهو ما أثار إستنفار دول كمصر وتونس ولبيبيا والجزائر لمواجهته، وعليه فإن إن خيار إبعاد التهديد الإرهابي لتنظيم "داعش" خاصة في المناطق التي حاول التمدد فيها على غرار منطقة شمال إفريقيا يبقى مشروطا بعدة عوامل تحدد مدى فاعليتها من عدمها؛ أولها أن ذلك الخيار يعتمد في إنفاذه خاصة في بعده التدخلي، على مدى قدرة الفواعل المحلية على التعاون وتنفيذ أهداف الدولة الراغبة في إبعاد التهديد عنها، وتجفيف منابع وخلايا ذلك التنظيم، ومن ثمة لا بد من اعتماد مقاربة تنسيقية بين الدول المعنية والتي عانت من الإمتدادات الجيو سياسية لذلك التنظيم.

**الهوامش:**

[1] – محمد حمزة، "مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية"، وزارة الداخلية، جمهورية مصر العربية، 2012، ص. 8.

[2] – أبو بكر الدسوقي، "الإرهاب الدولي بين المبادئ والمصالح"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016، ص. 108.

[3] – أحمد الرشيدي، إشكاليات تطور الجدل الدولي حول مفهوم الإرهاب"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016، ص. 110.

[4] – أحمد الرشيدي، مرجع سابق، ص. 111.

[5] – لطيفة الشملان، "تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية"، تقرير اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 27 – 30 جانفي 2016، قطر، ص.1، نقلا عن الرابط التالي:
http://qatar.thimun.org/images/3._SRCMENA_recruitmentinternationalterrorist_Arabic.pdf

[6] – نفس المرجع، ص. 1.

[7] – "الإرهاب والجماعات الإرهابية: تعريف الاتحاد الأوروبي"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي:
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=14392

[8] – "مفهوم الجريمة الإرهابية"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي:
http://terrorisme.kazeo.com/-c28969950

[9] – رئيسة قاسم كاشاليا وأويو ساليفو وايرين ندونغو، "ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في إفريقيا"، ورقة بحثية رقم 296، معهد الدراسات الأمنية، (أوت 2016)، ص. 2.

[10] – نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش 2013 – 2016"، (2017/05/15)، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ببرلين، ألمانيا، على الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=34268

[11] – رئيسة قاسم كاشاليا وأويو ساليفو وايرين ندونغو، ص. 1.

[12] – "الدولة الإسلامية في العراق وسوريا"، (2019/01/14)، نقلا عن موقع مؤسسة راند RAND على الرابط التالي:
https://www.rand.org/ar/publications/isis.html

[13] - Rachel Elbaum, "What is ISIS? What you need to know about Islamic State in Iraq and Syria", (14/01/2019), see the link:
https://www.nbcnews.com/storyline/smart-facts/what-isis-what-you-need-know-about-islamic-state-iraq-n859996

[14] – عبد الغفار عفيفي الدويك، "رؤية إستراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مرحلة ما بعد هزيمة داعش"، سلسلة دراسات سياسية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ع. 25، (نوفمبر 2017)، ص. 8.

[15] - Luna Shamieh & Szenes Zoltán, "The Rise of Islamic State of Iraq and Syria (ISIS)", AARMS, Vol. 14, N. 04, (2015), p. 367.

[16] –حسن أبو هنية، "المقاتلون الأجانب في الشرق الأوسط: جدل الإستقطاب والتوظيف"، (2018/02/19)، نقلا عن موقع العالم للدراسات، على الرابط التالي: http://alaalam.org/ar/politics-ar/syria-ar/item/631-562190118

[17] - Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq ,Op.cit, p. 15

[18] – محمود عبد الواحد، "تنظيم الدولة على الشواطئ الليبية يحفز التدخل الدول"، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، (10 فيفري 2016)، ص. 4.

[19] – رشيد خشانة، "تمدد داعش في شمال إفريقيا: الاحتمالات والتحديات"، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، (سبتمبر 2015)، ص ص. 2 – 3.

[20] – محمود عبد الواحد، مرجع سابق، ص. 4.

[21] – رشيد خشانة، مرجع سابق، ص. 6.

[22] – Charles Lister, Returning Foreign Fighters: Criminalization or Reintegration?, Brookings Institution, August 2015, p. 3.

[23] – محمود عبد الواحد، مرجع سابق، ص. 4.

[24] – كريستوفر س. تشيفيس وبينجامين فيشمان، "ديناميكيات السياسات الخارجية الإقليمية وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط"، منشورات مؤسسة راند، 2017، ص. 7.

[25] – عمراني كربوسة، "الظاهرة الإرهابية في تونس وإستراتيجية مكافحتها بعد ثورة 14 جانفي 2011: العملية الإرهابية على متحف باردو 2015 نموذجا"، مجلة اتجاهات سياسية، م.1، ع.2، (جانفي 2018)، ص. 190.

[26] – نفس المرجع، مرجع سابق، ص. 196.

27 – نفس المرجع، ص. 189.

[28] – نفس المرجع، ص. 190.

[29] – كريستوفر س. تشيفيس وبينجامين فيشمان، مرجع سابق، ص. 7.

[30] – مصطفى صايج، "التحديات الأمنية والإستراتيجية الجديدة في غرب المتوسط"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، م.2، ع. 5، (جانفي 2017)، ص. 370.

[31] – Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq, The Soufan Group, New York, December 2015, p. 11.

[32] – "هجوم بن قردان: المكاسب التكتيكية والثغرات الاستراتيجية"، سلسلة تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، (17 مارس 2016)، ص. 2.

[33] – "بن قردان تضع تونس في مواجهة شاملة ضد داعش"، سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (مارس 2016)، ص ص. 4 – 5.

[34] – 3 – أندرو مكدونيل، "مقاربة مجتمعية لإعادة تأهيل الجهاديين في تونس"، (2018/09/27)، نقلا عن موقع مركز كارينجي، على الرابط التالي:

http://carnegieendowment.org/sada/77359?lang=ar&mkt_tok=eyJpIjoiTWpFMVpqYzFOVFV3TkdFMCIsInQiOiJkUDRIQzgzMDNkcWw5TCtlQlpFNEhVVDF5U3dRS2JqTVdmNXViQkZxYjVLU2dCTnBFdHZzeWJlYnRBVTA5bHJTT3p2Q0dhTTZYbE1FaXJkc1wvY3Z4VndJUFwvXC9BdFFYKzJVdUdJMDlTcnVmcWhTZldhK1ZmbHh4OVFVcndTZmhNTyJ9

[35] – نفس المرجع.

[36] – Max Gallien &Matt Herbert, "The Risks of Hardened Borders in North Africa", (16/08/2018), See the link: https://carnegieendowment.org/sada/77053

[37] – Max Gallien &Matt Herbert, Op.cit.

[38] – رشيد خشانة، "تمدد "داعش" في شمال إفريقيا: الاحتمالات والتحديات"، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، (10 سبتمبر 2015)، ص. 7.

[39] – قوي بوحنية، "الجزائر والهواجس الأمنية الجديدة في منطقة الساحل الإفريقي: المخاوف من استنساخ داعش في الساحل الأزماتي"، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للأبحاث والدراسات، (11 ديسمبر 2014)، ص. 3.

[40] – "مسار تفكيك الخلايا الإرهابية بالمغرب"، تقرير استراتيجي، (2016/10/18)، مركز برق للاستشارات والدراسات المستقبلية، نقلا عن الرباط التالي:

https://barq-rs.com/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8/

[41] – رشيد خشانة، تمدد "داعش" في شمال إفريقيا: الاحتمالات والتحديات"، مرجع سابق، ص. 8.

[42] – "مسار تفكيك الخلايا الإرهابية بالمغرب"، مرجع سابق.

[43] – Hasnaa El Jamali and Laurent Vinatier, "Trajectories of North African Foreign Fighters in Syria", Security Assessment in North Africa Issue Brief, N.3, July 2015, p.2.

[44] – كريستوفر س. تشيفيس وبينجامين فيشمان، مرجع سابق، ص. 11.

[45] – Progress and Setbacks in the Fight against African Militant Islamist Groups in 2018, the Africa Center for Strategic Studies, Washington, January 25, 2019, (02/02/2019), see the link : https://africacenter.org/spotlight/progress-and-setbacks-in-the-fight-against-african-militant-islamist-groups-in-2018/?fbclid=IwAR2BMwGbUSXm_LklB8Q1EI6YX4XG-xRO217oDbsBrK-eLCBcOzMsyB2OLU

[46] – خالد حنفي علي، إبعاد التهديدات: العوامل الدافعة لـ "سياسة الإزاحة للخارج" في شمال إفريقيا"، مجلة اتجاهات الأحداث، ع. 20، (مارس/أفريل 2017)، ص. 35.

[47] – شريفة كلاع، "انعكاس عودة المقاتلين من بؤر التوتر على انتشار التطرف العنيف: دراسة حالة منطقة شمال إفريقيا"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، م.10، ع.2، (سبتمبر 2019)، ص. 550.

[48] – نفس المرجع، ص. 550.

[49] – نفس المرجع، ص. 550.

[50] – نفس المرجع، ص. 551.

[51] – Anouar Boukhars, "The Maghreb's Fragile Edges", (12/09/2019), see the link: https://africacenter.org/publication/maghreb-fragile-edges/

## قائمة المراجع:

### 1.باللغة العربية:

**1** – الدسوقي، أبو بكر، "الإرهاب الدولي بين المبادئ والمصالح"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016.

**2** – الدويك، عبد الغفار عفيفي، "رؤية إستراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مرحلة ما بعد هزيمة داعش"، سلسلة دراسات سياسية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ع. 25، (نوفمبر 2017).

**3** – الرشيدي، أحمد، إشكاليات تطور الجدل الدولي حول مفهوم الإرهاب"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016.

**4** – الشملان، لطيفة، "تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية"، تقرير اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 27 – 30 جانفي 2016، قطر، نقلا عن الرابط التالي:
http://qatar.thimun.org/images/3._SRCMENA_recruitmentinternationalterrorist_Arabic.pdf

**5** – أبو هنية، حسن، "المقاتلون الأجانب في الشرق الأوسط: جدل الإستقطاب والتوظيف"، (2018/02/19)، نقلا عن موقع العالم للدراسات، على الرابط التالي: http://alaalam.org/ar/politics-ar/syria-ar/item/631-562190118

**6** – بوحنية، قوي، "الجزائر والهواجس الأمنية الجديدة في منطقة الساحل الإفريقي: المخاوف من استنساخ داعش في الساحل الأزماتي"، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للأبحاث والدراسات، (11 ديسمبر 2014).

**7** – حمزة، محمد، "مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية"، وزارة الداخلية، جمهورية مصر العربية، 2012.

**8** – خشانة، رشيد، "تمدد "داعش" في شمال إفريقيا: الاحتمالات والتحديات"، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، (10 سبتمبر 2015).

**9** – ـــــ، ـــــ، "تمدد داعش في شمال إفريقيا: الاحتمالات والتحديات"، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، (سبتمبر 2015).

**10** – س. تشيفيس، كريستوفر وفيشمان، بينجامين، "ديناميكيات السياسات الخارجية الإقليمية وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط"، منشورات مؤسسة راند، 2017.

**11** – صايج، مصطفى، "التحديات الأمنية والإستراتيجية الجديدة في غرب المتوسط"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، م.2، ع. 5، (جانفي 2017).

**12** – عبد الواحد، محمود، "تنظيم الدولة على الشواطئ الليبية يحفز التدخل الدول"، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، (10 فيفري 2016).

**13** – علي، خالد حنفي، "إبعاد التهديدات: العوامل الدافعة لـ "سياسة الإزاحة للخارج" في شمال إفريقيا"، مجلة اتجاهات الأحداث، ع. 20، (مارس/أفريل 2017).

**14** – فايد، نورا بنداري عبد الحميد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش 2013 – 2016"، (2017/05/15)، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ببرلين، ألمانيا، على الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=34268

**15** – كاشاليا، رئيسة قاسم وندونغو، أويو ساليفو وايرين، "ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في إفريقيا"، ورقة بحثية رقم 296، معهد الدراسات الأمنية، (أوت 2016).

**16** – كربوسة، عمراني، "الظاهرة الإرهابية في تونس وإستراتيجية مكافحتها بعد ثورة 14 جانفي 2011: العملية الإرهابية على متحف باردو 2015 نموذجا"، مجلة اتجاهات سياسية، م.1، ع.2، (جانفي 2018).

**17** – كلاع، شريفة، "انعكاس عودة المقاتلين من بؤر التوتر على انتشار التطرف العنيف: دراسة حالة منطقة شمال إفريقيا"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، م.10، ع.2، (سبتمبر 2019).

**18** – مكدونيل، أندرو، "مقاربة مجتمعية لإعادة تأهيل الجهاديين في تونس"، (2018/09/27)، نقلا عن موقع مركز كارينجي، على الرابط التالي:
http://carnegieendowment.org/sada/77359?lang=ar&mkt_tok=eyJpIjoiTWpFMVpqYzFOVFV3TkdFMCIsInQiOiJkUDRIQzgzMDNkcWw5TCtlQlpFNEhVVDF5U3dRS2JqTVdmNXViQkZxYjVLU2dCTnBFdHZzeWJlYnRBVTA5bHJTT3p2Q0dhTTZYbE1FaXJkc1wvY3Z4VndJUFwvXC9BdFFYKzJVdUdJMDlTcnVmcWhTZldhK1ZmbHh4OVFVcndTZmhNTyJ9

**19** – "الدولة الإسلامية في العراق وسوريا"، (2019/01/14)، نقلا عن موقع مؤسسة راند RAND على الرابط التالي:
https://www.rand.org/ar/publications/isis.html

**20** – "الإرهاب والجماعات الإرهابية: تعريف الاتحاد الأوروبي"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي:
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=14392

**21** – "مفهوم الجريمة الإرهابية"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي: http://terrorisme.kazeo.com/-c28969950

**22** – "هجوم بن قردان: المكاسب التكتيكية والثغرات الاستراتيجية"، سلسلة تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، (17 مارس 2016).

**23** – "بن قردان تضع تونس في مواجهة شاملة ضد داعش"، سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (مارس 2016).

**24** – "مسار تفكيك الخلايا الإرهابية بالمغرب"، تقرير استراتيجي، (2016/10/18)، مركز برق للاستشارات والدراسات المستقبلية، نقلا عن الرباط التالي:
https://barq-rs.com/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8/

**2.باللغة الأجنبية:**

**25** - Boukhars, Anouar, "The Maghreb's Fragile Edges", (12/09/2019), see the link: https://africacenter.org/publication/maghreb-fragile-edges/

**26** - Elbaum, Rachel, "What is ISIS? What you need to know about Islamic State in Iraq and Syria",(14/01/2019), see the link: https://www.nbcnews.com/storyline/smart-facts/what-isis-what-you-need-know-about-islamic-state-iraq-n859996

**27** - El Jamali, Hasnaa and Vinatier, Laurent, "Trajectories of North African Foreign Fighters in Syria", Security Assessment in North Africa Issue Brief, N.3, July 2015.

**28** – Gallien, Max & Herbert, Matt, "The Risks of Hardened Borders in North Africa", (16/08/2018), See the link: https://carnegieendowment.org/sada/77053

**29** - Lister, Charles, Returning Foreign Fighters: Criminalization or Reintegration?, Brookings Institution, August 2015.

**30** - Shamieh Luna & Zoltán, Szenes, "The Rise of Islamic State of Iraq and Syria (ISIS)", AARMS, Vol. 14, N. 04, (2015).

**31** - Progress and Setbacks in the Fight against African Militant Islamist Groups in 2018, the Africa Center for Strategic Studies, Washington, January 25, 2019, (02/02/2019), see the link: https://africacenter.org/spotlight/progress-and-setbacks-in-the-fight-against-african-militant-islamist-groups-in-2018/?fbclid=IwAR2BMwGbUSXm_LklB8Q1EI6YX4XG-xRO217oDbsBrK-eLCBcOzMsyB2OLU

**32** - Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq, The Soufan Group, New York, December 2015.

**33** - Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq, The Soufan Group, New York, December 2015.